

حماية التراث الثقافي السوداني: إنقاذ إرث للأجيال القادمة



القواعد التي تحمي التراث

يحمي التراث عدد من القوانين التي تُطبق في أوقات السلم والحرب. بموجب هذه القوانين، تُحظر الأعمال التالية:

- الهجمات على الممتلكات الثقافية (إلا في حالات الضرورة العسكرية القصوى).

- الاستخدام العسكري للممتلكات الثقافية.

- جميع أشكال السرقة أو النهب أو الاستيلاء على الممتلكات الثقافية.

- أعمال التخريب ضد الممتلكات الثقافية.

تعتمد هذه القوانين على القانون الوطني السوداني والمعاهدات الدولية، لا سيما اتفاقية لاهاي لعام ١٩٥٤ لحماية الممتلكات الثقافية في حالة النزاع المسلح، التي صدّق عليها السودان. وتستمد هذه القواعد أيضًا وجودها من قوانين الشريعة الإسلامية والأعراف التقليدية.

التدمير المتعمد للممتلكات الثقافية قد يُعتبر جريمة حرب بموجب القانون الدولي.





الدمار والتلف

منذ اندلاع الحرب في عام ٢٠٢٣، تعرض التراث الثقافي الغني في السودان لأضرار جسيمة:

- التدمير الكامل أو الجزئي للعديد من المتاحف، والمعالم التاريخية، والأرشفات، والمكتبات، والمواقع الثقافية نتيجة القتال.
- سرقة مقتنيات المتاحف الوطنية، بما في ذلك المتحف القومي في الخرطوم، متحف نيالا، وبيت الخليفة.
- التنقيب غير المشروع والنهب واسع النطاق للمواقع الأثرية.
- أعمال التخريب المتعمدة ضد القطع الأثرية والمواقع الثقافية.

بالإضافة إلى ذلك، تسببت الحرب في أضرار جسيمة وانقطاع في الممارسات الثقافية للمجتمعات المختلفة وأجبرت العديد من المهنيين العاملين في مجال التراث، والمبدعين، وحاملي التقاليد على الفرار.

المخاطر عالية و سوف تتسبب في المزيد من الدمار والخسائر غير القابلة للتعويض في فقدان التراث السوداني.

التراث السوداني الفريد

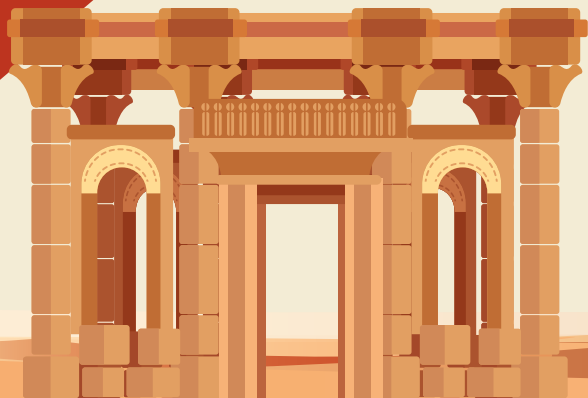
يعد السودان موطنًا لبعض من أبرز المواقع الأثرية والثقافية في إفريقيا، مثل جزيرة مروي، جبل البركل، كرمه، ودنقلا القديمة. تمثل هذه المواقع إرث ممالك قوية كالكوشية والمقرة التي حكمت المنطقة في العصور القديمة والوسطى. تحتوي على أهرامات ملكية ومعابد وقطع أثرية تعكس حضارة متقدمة بفنونها المميزة وممارساتها الدينية وتقنياتها. تحظى هذه المواقع بأهمية كبيرة لدى المجتمعات المحلية وتشكل شاهداً على ارتباط السودان بأرضه وشعبه. ويؤكد تصنيفها كمواقع تراث عالمي من قبل اليونسكو على قيمتها العالمية. ومع ذلك، تواجه تهديدات خطيرة من النزاعات المسلحة، التدهور البيئي، والنهب. تحتفظ المتاحف الوطنية والأرشفات بمجموعات لا تُقدّر بثمن تجسد عمق وتنوع الممارسات الثقافية الحية والتقاليد السودانية.

حماية التراث المادي وغير
المادي في السودان أمر بالغ
الأهمية للحفاظ على هويته
وأهميته التاريخية للأجيال
القادمة.



ماذا يمكننا أن نفعل لحماية التراث؟

- احترام المواقع الثقافية واتخاذ جميع التدابير الممكنة لحمايتها من تأثير العمليات العسكرية.
- في حال استخدام المواقع الثقافية لأغراض عسكرية، يجب النظر في جميع الخيارات الأخرى قبل الهجوم.
- عدم إقامة قوات أو معدات عسكرية في المواقع الثقافية أو محيطها المباشر.
- عدم الحفر و التنقيب غير الشرعي في المناطق الأثرية.
- عدم سرقة أو نهب أو تخريب الممتلكات الثقافية.
- التعاون مع المنظمات المتخصصة والمهنيين العاملين في مجال التراث من خلال منحهم الوصول إلى المواقع الثقافية لتقييمها وصيانتها وحمايتها في حالات الطوارئ.



لماذا من المهم الحفاظ على التراث السوداني؟

- لنقل المعرفة والقيم الثقافية للأجيال القادمة.
- لتعزيز شعور الانتماء والوحدة الوطنية.
- لتعزيز التعايش السلمي والتماسك الاجتماعي.
- لتطوير السياحة والأنشطة الأخرى التي تدر الدخل.

